ورقي به الى قاب قوسين وتلك السيادة القعساء

وسيحان وجيحان يخرج من اصلها ورواية انها من الجنة لا تعارض
ذلك لان ذلك ينبع منه تلك الانهار في الجنة فلا ينافي ما قيل
اصلها في السما السادسة وعليه تحمل رواية انه راها فيها واعلاها
في السابعة وعليه يحمل ما مر انها فيهما وسميت بذلك لانه ينتهي
اليها علم الخلق ولم يجاوزها احد الا نبينا صلى الله عليه وسلم
قاله النووي وينبغي حمله على انه لا يجاوزها من الملايكة
الذين ينزلون الى الارض ويصعدون بالاعمال لما ياتي انه صلى
الله عليه وسلم جاوزها الى مستوى يسمع فيه صريف الاقلام اي
اقلام الملايكة ثم اذ دخل الجنة واحاط بها ثم عرج به صلى
الله عليه وسلم كما في رواية البخاري حتى ظهر بمستوى اي محل عال
يسمع فيه صريف اقلام الملايكة اي تصويتها بما يكتبونه من اقضية
الله تعالى وفي رواية لم تثبت كسائر روايات الحجب
ثم زج بي في النور فخرقت سبعين الف حجاب كل حجاب
مسيرة خمسمائة عام ثم دلي لي رفرف اخضر ثم اوصلني حتى
وصلت الى العرش وهذه الحجب بفرض صحتها انما هي بالنسبة
للمخلوقين واما هو تعالى فلا يحجبه شيء وصح عن انس عنه
صلى الله عليه وسلم قال عرج بي جبريل الى سدرة المنتهى ودنى الجبار
اي بقربه المعنوي كما ارشد اليه قوله رب العزة جل جلاله فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى كما قال الناظم **ورقي** اي صعد البراق
به الى قاب قوسين وقاب القوس ما بين مقبضه والحرو سيره
ولكل قوس قابان ومن ثم قيل في الاية قلب اي قابي قوس ويرده
بانه لا يتعين بل المراد تشبيه قربه صلى الله عليه وسلم المعنوي
من ربه بقرب قاب القوس اذا الصق بقاب قوس اخر ثم رايت

من كم

اي اصوات اقلامهم

ذلكم

بعضهم

بعضهم قال قاب قوسين اي مقدار قوسين وقاب قوس اي قدر
طولها وقيل قدر الوتر منها فقال الجوهري يقول بينهما
قاب قوس اي قدر قوس تنبيه ما افهمه كلام الناظم
ان البراق رقي به صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين هو ما دلت
عليه رواية البخاري ولفظها فحملت عليه فانطلق بي جبريل
حتى اتى السما الدنيا فاستفتح ثم قال ثم صعد بي حتى اتى
السما الثانية وهكذا لكن صحت الاحاديث بانه استمر على البراق
الى بيت المقدس ثم نصب له المعراج فارتقى فيه كما مر
وظاهرها انه لم يركب البراق الا من مكة الى بيت المقدس
لا غير ولهذا التنافي ذهب بعضهم الى ان الاسرا على البراق
وقع مرتين مرة الى بيت المقدس ومرة من مكة الى السما
لكن رد هذا بان الاصح انه لم يتعدد وانه لا تنافي وانما الذي
ذكر ذهابه عليه من مكة الى السما اختصر ذكر بيت المقدس
وفيه نظر لان رواية البخاري السابقة صريحة في انه
لا معراج وانه استمر راكب البراق الى السما الدنيا ثم التي
بعدها وهكذا وجرى عليه الناظم كما علمت الجواب
الاولى جمعا بين الروايتين بان من ذكر بيت المقدس والمعراج
معه زيادة علم فقدم وعليه فيكون لما وصل في المعراج الى سما
الدنيا ركب البراق واخترق به السموات وما فوقها وبهذا اعني
رواية البخاري الظاهرة فيما في النظم والجمع بينها
وبين الرواية الاخرى المشهورة التي عليها العمل يظهر
عذر الناظم في ذكره انه ركبه الى منتهى وصوله لكن في جزمه
به نظر ظاهر والحاصل انه بعد وصوله لسما الدنيا يحتمل انه

مقدار

والاولى

Copyright © King Saud University